دوائر العراقيين الاقليمية والدولية تتطلع باهتمام متزايد لنتائجها السياسية والاقتصادية

في ١٣ /رجب/ ١٣٩٩هـ وابان زيارته الرسمية الاولى للولايات المتحدة الامريكية الصديقة قال صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني (النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء آنذاك) قال مخاطبا الشعب الامريكي عقب اجتماع استغرق ساعة كاملة مع الرئيس الامريكي الاسبق جيرالد فورد، قال سموه: (ان الصداقة السعودية الامريكية التي توطدت اركانها على ايدي ذينك القطبين التاريخيين المغفور له الملك عبد العزيز والرئيس الامريكي الراحل روزفلت انما استمدت ولا تزال تستمد قوتها من الحق منبعا والصدق موضوعا وجوهرا).. واعرب سموه يومذاك عن امله في ان تنفيا الصداقة بين المملكة والولايات المتحدة الامريكية ظلال تلك القيم التي بدونها لن تؤتي ثمارا ولن تسفر عن النتائج الخيرة التي تدفع بالموكب نحو السلام في منطقتنا وفي العالم اجمع).. وفي ذلك اللقاء التاريخي بين سمو ولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز والرئيس الامريكي الاسبق جيرالد فورد اكد سمو الامير عبدالله الدور الحضاري المتجدد والمتواصل للشعب العربي فقال اثناء اجتماع المباحثات الرسمية: (ان الشعب العربي قادر بما يتوافر له من زخوم حضارية روحية ومادية على تجاوز المحن والخروج منها اقوى ما يكون ليتابع دوره الحضاري في التاريخ مسهما في صنع السلام والرخاء للبشرية).

زيارة رسمية هامة يقوم بها سمو ولي العهد للولايات المتحدة الأمريكية غدا

موقع المملكة الدولي البارز وموقعه الشخصي المتقدم في القيادة السعودية يضفيان على الزيارة اهمية خاصة

سموه قال في زيارته الرسمية الاولى لواشنطن: ان الشعب العربي قادر بما يتوافر له من زخوم حضارية روحية ومادية على تجاوز المحن والخروج منها اقوى ما يكون

فقرات من بيان البيت الابيض عن الزيارة الاولى

وخلال تلك الزيارة الاولى لسمو ولي العهد للولايات المتحدة الامريكية الصديقة اصدر البيت الابيض الامريكي بيانا رسميا يوم ١٢/رجب/ ١٣٩٦هـ تصدر في اليوم التالي ١٣/ /رجب/ ١٣٩٦هـ الصفحات الاولى من كبريات الصحف الامريكية والسعودية المحلية كما تناقلت نصه وكالات الانباء العالمية والاذاعتان الامريكية والسعودية، ومما ورد في ذلك البيان الرسمي الذي صدر عقب الاجتماع الاول بين سمو ولي العهد والرئيس الاسبق جيرالد فورد ورد فيه: (ان الاجتماع اتاح للرئيس فورد ولصاحب السمو الملكي الامير عبدالله ابن عبد العزيز فرصة طيبة للتعارف مما مكنهما من استعراض الموقف الحالي (انذاك) في الشرق الاوسط بما في ذلك احتمالات مواصلة التحرك نحو اقرار السلام في المنطقة).

كما جاء في البيان ايضا: (وقد اكد الرئيس فورد في المباحثات التزام الولايات المتحدة بتحقيق تسوية عادلة ودائمة في الشرق الاوسط، كذلك انتهز الرئيس فورد مناسبة هذا الاجتماع لتاكيد الروابط الوثيقة بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، وكرر لصاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبد العزيز من جديد تقدير الولايات المتحدة للموقف البناء الذي اتخذته المملكة تجاه اسعار البترول في الاجتماع الاخير - انذاك - لوزراء منظمة الاوبك، وتجاه القضايا الاقتصادية والسياسية الدولية الاخرى، كما اعرب الرئيس فورد عن تطلعه لاستمرار التشاور الوثيق بين البلدين).

الزيارة الرسمية الجديدة لسمو ولي العهد

في ضوء تلك الخلفية التاريخية لاول زيارة رسمية يقوم بها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، نلقي نظرة عجلى على الاجواء السياسية والاقتصادية التي ستتم فيها الزيارة الرسمية الجديدة التي سيقوم بها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبد العزيز غدا للولايات المتحدة الامريكية الصديقة حيث يلتقي في البيت الابيض وفي الغرفة البيضاوية منه بالرئيس الامريكي الحالي رونالد ريجن لاجراء مباحثات تتناول الى جانب علاقات الصداقة والتعاون الوثيقة والمتميزة بين قادة وشعبي البلدين، القضايا العربية والدولية الساخنة وستكون في مقدمتها قضيتا الحقوق الفلسطينية المشروعة والاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل من جهة والحرب العراقية الايرانية من جهة اخرى الى جانب ما يتهدد الامن والسلام الدوليين من مخاطر اقليمية وعالمية.

الاهمية المزدوجة للزيارة السامية

وتكتسب هذه الزيارة الجديدة من سمو ولي العهد للولايات المتحدة الامريكية الصديقة اهمية مزدوجة تتركز في حقيقتين اوليتين:

الاولى: الاهمية البالغة التي باتت تمثلها المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود - حفظه الله - في محافل الساحات الاقليمية والدولية التي تعنى بدراسة ومعالجة الازمات والمشكلات الناجمة عنها اقليميا ودوليا، وهي اهمية اجمع عليها قادة ورؤساء حكومات وشعوب دول العالم عموما، ودول الامتين العربية والاسلامية خصوصا. ويكن قادة الولايات المتحدة الامريكية تقديرا خاصا لاهمية الدور الاقليمي والعالمي الذي تلعبه المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين وحكومتهما الرشيدة، ولقد اعرب رؤساء الولايات المتحدة، السابقون مثل ريتشارد نيكسون، وجيرالد فورد، وجيمي كارتر وكذلك الرئيس الحالي رونالد ريجن، اعربوا جميعا عن هذا التقدير الذي يحملونه للاهمية المتزايدة لدور المملكة في الساحات الاقليمية والدولية كقوة كخير وحق وعدل وسلام تسهم الان بفعالية ليس فقط في الدفاع العادل والمشروع عن حقوق الدول والشعوب كبيرها وصغيرها في علاقات متوازنة المصالح وفي الامن والسلام والاستقرار والتنمية والرخاء بل وتبذل ماديا الكثير من دخلها القومي كمساعدات وهبات ومنح وقروض للدول المحتاجة شقيقة كانت او صديقة.

كما تسهم بفضل الله ثم حكمة قيادتها الرشيدة وجهودها السياسية والاقتصادية، تسهم بفضل ذلك كله في صنع القرار الدولي الهادف للخير دائما.

الثانية: الاهمية الشخصية التي يمثلها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني كواحد في مقدمة القادة السعوديين يلي اخيه خادم الحرمين الشريفين في مسؤوليات قيادة الدولة ومسؤوليات التوجه السياسي والاقتصادي للمملكة على الصعيد الخارجي.

وقد اسهم بجهوده البناءة وبتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في حل الكثير من المشكلات الاقليمية والدولية واذابة الجليد من علاقات بعض الاشقاء العرب والمسلمين حين تشهد اية توترات.

ويشهد له التاريخ والاشقاء والاصدقاء بدوره الفاعل النشط والمثمر في قيادة لجنة تنقية الاجواء العربية المنبثقة من القمة العربية الطارئة الاخيرة في الدار البيضاء وبتكليف شخصي لسموه من تلك القمة.

وكان ولا يزال لاسم سموه صداه الواسع والعميق في كل الساحات الاقليمية والدولية عموما ومنها الولايات المتحدة الامريكية بحسبان الاهتمام الامريكي من منطلق علاقة الصداقة العربية مع المملكة. وبحسبان ثقة قادة الولايات المتحدة الامريكية في حكمة وعقلانية سياسات المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين الذي سيزور عاصمتهم غدا ان شاء الله.

الاجواء الاقليمية والدولية التي تتم فيها الزيارة

في ضوء تينك الاهميتين لزيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الرسمية للولايات المتحدة الامريكية الصديقة نلقي بعض الاضواء على اكثر القضايا الاقليمية والدولية سخونة في الوقت الحاضر وهي القضايا التي يعتقد المراقبون انه لا بد من ان تكون ضمن جدول المباحثات السعودية الامريكية المرتقبة في البيت الابيض بواشنطن.

قضية الحقوق الفلسطينية

في حديثه لقادة وضباط القوات المسلحة والحرس الوطني وقوى الامن الداخلي يوم الثلاثاء ١٤٠٨/١/٢٩هـ الموافق ١٩٨٧/٩/٢٢م اكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ضمن ما اكد في حديثه عن الشؤون الاقليمية والدولية، اكد على ان قضية حقوق الشعب الفلسطيني هي القضية الرئيسية للمملكة. وفي عشرات وربما مئات المرات التي تحدث فيها خادم الحرمين الشريفين في امور داخلية او عربية او اسلامية او عالمية اخرى صدر منه - حفظه الله - مثل هذا التاكيد على ان قضية المملكة الرئيسية هي قضية حقوق الشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة الى وطنه واعادة بناء دولته المستقلة واسترداد جميع الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧م.

وفي زيارته غدا ان شاء الله للولايات المتحدة الامريكية سيحمل صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني هذا التاكيد القاطع من جانب المملكة وباسمها ملكا وحكومة وشعبا لقادة الولايات المتحدة الامريكية الذين سيشمل برنامج الزيارة لقاءات بهم.

من قبل اكد صاحب السمو الملكي على ان الولايات المتحدة تستطيع ان تفعل الكثير من اجل حل قضية حقوق الشعب الفلسطيني بعدم انحيازها لاسرائيل في نزاعها مع الدول العربية.

وستظل هذه المقولة، قناعة سعودية وعربية بان بامكان الولايات المتحدة ان تفعل الكثير من اجل معالجة قضية الشعب الفلسطيني معالجة عادلة ومنصفة، خصوصا بعد التعهد الذي بذله الرئيس الحالي رونالد ريجن لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ابان زيارته الاخيرة للولايات المتحدة بان تسعى الولايات المتحدة لاجراء اتصالات مباشرة باطراف النزاع في الشرق الاوسط بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية.

وبالتاكيد فان سمو ولي العهد سيطلع خلال زيارته هذه للولايات المتحدة على اخر خطوات السياسة الامريكية الشرق اوسطية بشأن معالجة قضية الحقوق الفلسطينية.

قضية الحرب العراقية الايرانية

وتأتي قضية الحرب التي يشنها منذ نحو ثماني سنوات نظام الخميني الحاكم في ايران على العراق دون ان يستجيب طوال هذه السنوات لنداءات السلام العربية والاسلامية والدولية الاخرى لوقف الحرب واعتماد التفاوض السلمي كطريق لتسوية شاملة تؤدي في النهاية، الى عودة العلاقات الطبيعية بين الدولتين المسلمتين والخليجيتين الجارتين.

ولقد ادى التعنت الذي ابداه ويبديه قادة النظام الايراني الى فشل كل الجهود السلمية، والى تصعيد محموم للعمليات الحربية بما فيها ضرب اهداف مدنية في العراق الامر الذي اعطى كل مراقبي العالم انطباعا قويا بغموض الرؤية المستقبلية لمسار ومصير الحرب بين العراق وايران.

ولما كانت هذه الحرب تدور بين دولتين احداهما عربية اسلامية والاخرى اسلامية فان امر وضع نهاية لهذه الحرب يهم المملكة كما يهم دول المنطقة التي تدور فيها وبنفس القدر يهم كل دول العالم التي لها مصالح حقيقية في استعادة المنطقة لامنها وسلامها واستقرارها.

ومما لا شك فيه ان كلا من صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني من جهة والرئيس الامريكي والقادة الامريكيين الاخرين من جهة مقابلة سيطرحون وجهات نظرهم بشأن قضية هذه الحرب الضارية، وقد يجري البحث حول ما يمكن عمله اما لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨ الداعي لوقف اطلاق النار او بحث تطبيق عقوبات دولية فاعلة على النظام الايراني بحسبانه الطرف الرافض للسلام والممتنع عن التجاوب مع الارادة الدولية لتطبيق القرار ٥٩٨.

قضية الشعب الافغاني

ومن منطلق اهتمام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين بالقضية العادلة لشعب افغانستان المسلم باعتباره شعبا شقيقا يناضل ببطولة وشرف من اجل عقيدته ومن اجل حريته واستقلال بلاده، فان صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبد العزيز سوف يطرح موقف المملكة بوضوح لقادة البيت الابيض كما ينتظر ان يطرح الرئيس الامريكي موقف بلاده بوضوح حيث يتوحد الهدف وهو جلاء القوات السوفيتية الغازية من الاراضي الافغانية وتمكين الشعب الافغاني المسلم من اختيار نظام حكمه وحكومته في ظل الحرية والامن والسلام.

مجمل القضايا الاقليمية والدولية الاخرى

وهناك ترقب لان تتناول مباحثات سمو ولي العهد في واشنطن مع قادة البيت البيض مجمل القضايا الاقليمية والدولية الاخرى التي تحظى باهتمام مشترك بين قادة البلدين فضلا عن العلاقات الثنائية المتميزة بخصوصية التعاون واطار الصداقة العريقة والقوية التي تربط قادة البلدين وشعبيهما.

ترقب وانتظار للنتائج

ومن منطلق الاهمية المزدوجة لهذه الزيارة.. اهمية المملكة كقوة دولية تتزايد مساهمتها الفعالة، في صنع القرار الدولي، واهمية سمو ولي العهد كواحد في طليعة قادة المملكة وقادة الامة العربية والاسلامية فان مختلف الدوائر السياسية والاقتصادية في العالمين العربي والاسلامي وفي المجتمع الدولي يترقبون باهتمام متزايد مع اقتراب موعد الزيارة النتائج التي ستسفر عنها المباحثات السعودية، الامريكية وهي نتائج تدعو كل الدلائل والمقدمات اضافة الى طبيعة علاقة الصداقة بين قادة البلدين الى انها ستكون نتائج ايجابية وبناءة تخدم المصلحة الثنائية كما تخدم بنفس القدر المصلحة العربية والاسلامية والدولية الاخرى.

القضية الفلسطينية وقضية الحرب العراقية الايرانية وقضية افغانستان اضافة للعلاقات الثنائية ستكون في مقدمة المباحثات